صورة الموت عند الإمام علي ع (دراسة في اللسانيات المعرفية)
الجانب التطبيقي للاستعارة الإدراكية في خطب الإمام علي ع التي تبنت فكرة الموت

م.م. بلسم باسم شنان الياسري
جامعة الفرات الأوسط التقنية

The Image of Death in the Discourse of Imam Ali (A Cognitive Linguistics Study)
The Applied Dimension of Conceptual Metaphor in the Sermons of Imam Ali (PBUH) Addressing the Concept of Death

Asst. Lec. Balsam Basim Shannan Al-Yasiri
Al-Furat Al-Awsat Technical University
balsam.shannan@atu.edu.iq

Abstract

This study examines the image of death in the sermons of Imam Ali ibn Abi Talib (PBUH) from the perspective of cognitive linguistics, as an analytical approach that goes beyond traditional rhetorical interpretations and reveals the underlying cognitive structures governing linguistic expression. The study is grounded in the premise that most previous research has focused on the exhortative or stylistic dimensions of Alid discourse, without sufficiently addressing the mental mechanisms that shape the conceptualization of death therein. Adopting a descriptive–analytical methodology, supported by a cognitive-pragmatic approach, the research analyzes selected sermons from *Nahj al-Balagha*. The findings demonstrate that Imam Ali (PBUH) employs conceptual metaphor as an effective cognitive tool through recurrent conceptual schemas, most notably: death as a journey, death as an active entity, and death as an overwhelming force. These metaphors transform death from an abstract metaphysical notion into a tangible mental experience with pedagogical and ethical functions, thereby reorganizing the human relationship with life and the hereafter.

Keywords: Death, metaphor, perception, linguistics, knowledge, rhetoric, discourse, religion.

الملخص:

يتناول هذا البحث صورة الموت في خطب الإمام علي بن أبي طالب (ع) من منظور اللسانيات المعرفية، بوصفها مدخلاً تحليليًا يتجاوز المقاربات البلاغية التقليدية، ويكشف عن البنية الإدراكية الكامنة خلف التعبير اللغوي. تنطلق الدراسة من إشكالية مفادها أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على البعد الوعظي أو البياني في الخطاب العلوي، دون الكشف عن الآليات الذهنية التي تنظّم تصور الموت فيه، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بالمقاربة التداولية المعرفية، لتحليل نماذج منتقاة من خطب نهج البلاغة، وتُظهر النتائج أن الإمام علي (ع) يوظّف الاستعارة الإدراكية بوصفها أداة معرفية فاعلة، من خلال مخططات مفهومية متكررة، أبرزها: الموت بوصفه رحلة، والموت ككيان فاعل، والموت كقوة قاهرة، وتسهم هذه الاستعارات في تحويل الموت من مفهوم ميتافيزيقي مجرد إلى تجربة ذهنية محسوسة ذات وظيفة تربوية وأخلاقية، تعيد تنظيم علاقة الإنسان بالحياة والآخرة.

الكلمات المفتاحية: الموت، استعارة، إدراك، لسانيات، معرفة، نهج البلاغة، خطاب، دين.

المقدمة:

يحتلّ الإمام علي بن أبي طالب (ع) مكانةً فريدة في التراث الإسلامي، ليس فقط باعتباره شخصيةً دينية وسياسية بارزة، بل أيضاً بوصفه خطيباً ومفكّراً ترك إرثاً لغوياً وفكرياً غنياً. فقد جاءت خطبه وكلماته في نهج البلاغة لتشكّل نصوصاً عالية القيمة من حيث البنية البلاغية والدلالية، بما تحمله من صورٍ واستعاراتٍ تعبّر عن عمق التجربة الروحية والفكرية. ومن بين القضايا التي تناولها الإمام علي (ع) بكثافة موضوع الموت، الذي يظهر في خطبه بوصفه حقيقة وجودية كبرى، ومفهوماً معرفياً يتجاوز حدود الفناء الجسدي ليعبّر عن الانتقال إلى عالم آخر، وعن إعادة ترتيب العلاقة بين الإنسان والكون والآخرة.

لقد شكّل الموت في خطاب الإمام علي (ع) محوراً أساسياً لبناء الوعي الأخلاقي والديني، حيث وظّف الإمام صوراً واستعارات متعدّدة لتقريب هذا المفهوم إلى ذهن المتلقي، وجعله جزءاً من إدراكه اليومي. فالموت عنده ليس نهايةً عبثية، بل هو بدايةٌ لمرحلة جديدة، وهو في الوقت نفسه أداة تربوية ومعرفية تُذكّر الإنسان بمحدودية وجوده، وتدعوه إلى الاستعداد لما بعده.

في الدراسات الحديثة، برزت اللسانيات المعرفية بوصفها مجالاً علمياً يدرس العلاقة بين اللغة والفكر، ويكشف عن كيفية بناء المعنى عبر آليات ذهنية مثل الاستعارة الإدراكية. فالاستعارة لم تعد تُفهم على أنها مجرد تزيين بلاغي، بل باعتبارها أداةً معرفية تنظّم التفكير وتوجّه الإدراك. ومن هنا تأتي أهمية تطبيق هذا المنهج على خطب الإمام علي (ع)، إذ يتيح لنا الكشف عن البنية الإدراكية التي شكّلت تصوّره للموت، وعن كيفية توظيفه لهذه الاستعارات في بناء خطابٍ يربط بين التجربة الفردية والوعي الجمعي.

يهدف هذا البحث إلى دراسة صورة الموت عند الإمام علي (ع) من منظور اللسانيات المعرفية، عبر تحليل الاستعارات الإدراكية الواردة في خطبه التي تبنّت فكرة الموت. وسيتناول الجانب التطبيقي لهذه الاستعارات من خلال رصد أنماطها، وتحديد وظائفها الدلالية والمعرفية، وبيان أثرها في تشكيل رؤية متكاملة للإنسان والوجود. كما يسعى البحث إلى إبراز خصوصية الخطاب العلوي في هذا المجال، من حيث قدرته على تحويل المفاهيم الميتافيزيقية إلى صورٍ لغوية حيّة، تلامس وجدان المتلقي وتوجّه إدراكه.

إن هذه الدراسة لا تقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل تنفتح على البعد الثقافي والفكري، إذ تكشف عن كيفية تداخل اللغة مع التجربة الروحية في صياغة مفهوم الموت، وعن دور الإمام علي (ع) في بناء خطابٍ يتجاوز حدود عصره ليظلّ مؤثراً في الوعي الإسلامي والإنساني حتى اليوم. ومن هنا، فإن البحث يسعى إلى تقديم قراءة جديدة للنصوص العلوية، قراءة تجمع بين الدقة اللغوية والعمق المعرفي، وتضيف لبنةً إلى الدراسات التي تربط بين التراث العربي الإسلامي والمناهج اللسانية الحديثة.

وإشكالية البحث تتمثل بأنه بالرغم كثرة الدراسات التي تناولت خطب الإمام علي (ع) من جوانب بلاغية أو دينية أو فلسفية، إلا أنّ معظمها بقي محصوراً في التحليل التقليدي للصور البيانية أو في إبراز البعد الوعظي

والأخلاقي للنصوص. ولم يُعطَ موضوع الموت في خطاب الإمام علي (ع) حقّه من الدراسة المعرفية التي تكشف عن البنية الإدراكية الكامنة وراء الاستعارات التي وظّفها الإمام في تصوير هذه الحقيقة الوجودية. من هنا تنبع إشكالية هذا البحث.

أما عن أهمية البحث فتتجلى في أن البحث يقدّم تطبيقاً عملياً لمناهج اللسانيات المعرفية في تحليل نصوص تراثية عربية، مما يوسّع دائرة استخدام الاستعارة الإدراكية في الدراسات العربية الحديثة. كما يسلّط الضوء على خطب الإمام علي (ع) بوصفها نصوصاً غنية بالصور الذهنية، ويبرز خصوصية الخطاب العلوي في تصوير الموت كحقيقة وجودية عبر لغة حيّة ومؤثرة. ويفتح البحث أفقاً لفهم الموت باعتباره تصوّراً معرفياً موجِّهاً للسلوك الإنساني، ويكشف عن دور اللغة في إعادة تشكيل العلاقة بين الفرد والمجتمع. إضافة إلى أن البحث يوفّر نموذجاً يمكن الاستفادة منه في دراسات أخرى، سواء في تحليل موضوعات دينية أو فلسفية أو اجتماعية باستخدام أدوات اللسانيات المعرفية، مما يعزز التكامل بين التراث والمناهج الحديثة.

وعلى ما سبق فالبحث يهدف إلى تحليل صورة الموت في خطب الإمام علي (ع) من منظور اللسانيات المعرفية، للكشف عن البنية الإدراكية الكامنة وراء الاستعارات المستعملة. ورصد أنماط الاستعارة الإدراكية التي تبنّت فكرة الموت، وتحديد وظائفها الدلالية والمعرفية في النصوص العلوية. إضافة إلى إبراز خصوصية الخطاب العلوي في تحويل المفاهيم الميتافيزيقية إلى صور لغوية حيّة، قادرة على إحداث أثر معرفي ووجداني في المتلقي.

ويعتمد البحث على خليط من المناهج للوصول لأكبر استفادة من البحث، وهي: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التداولي المعرفي.

ويقوم البحث على الخطة التالية:

المطلب الأول: في المفاهيم النظرية

- أولاً: مفهوم الموت: يتناول التعريفات الفلسفية والدينية واللغوية للموت، وكيفية حضوره في الفكر الإنساني والإسلامي.
- ثانياً: مفهوم الاستعارة الإدراكية: يوضح مفهوم الاستعارة الإدراكية، باعتبارها آلية ذهنية تنظّم التفكير وتوجّه الإدراك.
- ثالثاً: مفهوم اللسانيات المعرفية وعلاقتها بالدراسات التداولية: يشرح نشأة اللسانيات المعرفية، وأهميتها في تحليل النصوص، وصلتها بالدراسات التداولية التي تربط اللغة بالسياق والوظيفة.

المطلب الثاني: دراسة تطبيقية للاستعارة الإدراكية في خطب الإمام علي (ع) التي تبنّت فكرة الموت: ويتضمن استخراج النصوص التي تناولت الموت في خطب الإمام علي (ع)، وتحليلها وفق آليات الاستعارة الإدراكية. ويركّز على رصد الأنماط الدلالية والمعرفية، وبيان أثرها في تشكيل رؤية الإمام علي (ع) للموت، وفي بناء خطابٍ يوجّه إدراك المتلقي ويؤثر في وعيه الجمعي.

المطلب الأول:

التعريف بمصطلحات البحث:

❖ **أولاً: مفهوم الموت:**

- لغة: من الناحية اللغوية، يُشتق لفظ الموت من الجذر الثلاثي (م و ت)، وهو أصل يدل على ذهاب القوة وانعدام الحركة في الشيء. فالموت في أصله هو ضدّ الحياة، أي انقطاع الفعل والحركة. وقد قيل في اللغة: كل ما سكن فقد مات، فيُقال: ماتت النار إذا برد رمادها ولم يبق فيها جمر، ومات الحر والبرد إذا خمد أثرهما، وماتت الريح إذا ركدت وسكنت. ومن هذا الاستعمال يتضح أن الموت لا يقتصر على الكائن الحي، بل يشمل كل ما يفقد قوته أو حركته أو أثره[١]، أما من حيث الاشتقاق، فإن لفظ الموات بالضم يعني الموت نفسه، بينما الموات بالفتح يُطلق على ما لا روح فيه، أي الجماد أو الأرض الخالية من الحياة. وهذا التمييز بين الضم والفتح يعكس دقة اللغة العربية في التفريق بين الموت كحالة وجودية للكائن الحي، وبين الموات كصفة للأشياء الجامدة أو الخالية من الروح[٢]، وبذلك يظهر أن مفهوم الموت في العربية يتجاوز المعنى البيولوجي ليشمل كل صور الانطفاء والسكون، سواء في الطبيعة أو في الظواهر المحسوسة، مما يمنحه بعداً لغوياً واسعاً يربط بين الفناء المادي والغياب المعنوي.

وجاء في المعجم الوسيط: "مات الحي موتاً: فارقته الحياة ومات الشيء همد وسكن، يقال: ماتت الريح، سكنت والنار بردت"[٣]، وقال ابن احمد الفراهيدي في معجمه العين من الناحية الاشتقاقية، يُقال إن لفظ ميت أصله مويت على وزن سيد وسويد، حيث أُدغمت الواو في الياء فثقلت الياء، فصار اللفظ ميت. وقد وردت له صيغ أخرى مثل ميوت وسيود، ثم خُفف في الاستعمال فأصبح ميت. أما الميتة في الاستعمال العربي فلها دلالات متعددة: فهي في الأصل ما لا تُدرك ذكاته من الحيوان في البر أو البحر، أي ما مات دون ذبح شرعي. كما تُطلق الميتة على الموت نفسه، فيُقال: مات ميتة سوء أي مات على حال غير محمود. ومن الاستعمالات المجازية أن لفظ الموتة قد يُطلق على الجنون، باعتباره خروجاً عن طبيعة العقل وسكوناً لقواه. وبذلك يتضح أن مادة (م و ت) في العربية تحمل طيفاً واسعاً من المعاني، يبدأ من الدلالة على الفناء وانقطاع الحياة، ويمتد إلى معانٍ مجازية كفقدان العقل أو السكون التام، مما يعكس ثراء اللغة في توظيف الجذر الواحد لبيان صور متعددة من الانطفاء أو الغياب[٤]، وبالجملة فإن كلمة الموت وما يرادفها من المعاني كلها تعود إلى معنى واحد، وهو ما يقابل الحياة، والموت في كلام العرب يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة منها[٥]:

١. يُفهم الموت في أحد معانيه على أنه زوال القوة النامية التي توجد في الحيوان والنبات، أي انقطاع ما بهما من حياة وحركة ونمو. فهو بهذا المعنى انتقال من حال الامتلاء بالقوة الحيوية إلى حال السكون والفناء، كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[٦].

٢. ومنها زوال القوة الحسية، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾[٧].

٣. ومنها زوال القوة العاقلة، وهي الجهالة، كقوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[٨].

٤. ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة، كقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[٩].

٥. ومن دلالاته أيضاً المنام، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾[١٠]، حيث يُشير النص القرآني إلى أن النوم صورة من صور الموت، لكنه موتٌ خفيف، بينما الموت الحقيقي يُعدّ نوماً ثقيلاً لا عودة منه إلى اليقظة. وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن النوم والموت يشتركان في معنى سلب الإدراك وانقطاع الفعل، غير أن النوم مؤقت يعقبه صحو، أما الموت فهو دائم لا رجعة فيه. وقد قيل: المنام الموت الخفيف، والموت: النوم الثقيل، وبهذا يتبين أن الموت في اللغة ضد الحياة، والذي يقتضي زوال القوة عن الشيء، وسكونه، وعدم الحركة، وكلها مصطلحات متقاربة تطلق على الموت.

وبذلك يظهر أن اللغة العربية والقرآن الكريم وسّعا مفهوم الموت ليشمل انطفاء القوة النامية، والسكون التام، والنوم باعتباره موتاً جزئياً أو خفيفاً، مما يعكس ثراء الدلالة وتداخلها بين المعنى الحسي والمعنى الروحي.

- الموت اصطلاحاً: عرف الفقهاء الموت بتعريفات عديدة منها: يُنظر إلى الموت في العقيدة الإسلامية، وخصوصاً عند أهل السنة، على أنه ضدّ الحياة، فهو ليس مجرد انعدامها أو زوالها، بل هو أمر وجودي قائم بذاته، كما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾[١١]، فالموت مخلوق مثل الحياة، وكلاهما من مظاهر القدرة الإلهية. ومن هنا فإن تفسير الموت على أنه مجرد زوال الحياة يُعد تفسيراً بلازمه، لا بحقيقته، لأن وجود الموت يقتضي بالضرورة غياب الحياة، لكنه في ذاته حقيقة مستقلة، لا مجرد أثر أو نتيجة[١٢]، وقيل الموت: "كيفية وجودية تضاد الحياة، فلا يعرى الجسم الحيواني عنهما ولا يجتمعان فيه"[١٣]، وقيل: "والموت عدم الحياة، ويعبر عنه بمفارقة الروح الجسد، وقيل عدم الحياة عما من شأنه الحياة وقيل: عرض يضادها"[١٤].

وقيل في تعريف الموت: "الروح إذا فارقت البدن لم يكن بعدها حياة"[١٥]، ولقد جاء في حاشية الروض المربع: الموت مفارقة الروح الجسد، والموت ليس إعداما أو فناء، إنما هو انتقال، وتغير حال، وفناء للجسد دون الروح إلا ما استثنى من عجب الذنب[١٦]، ولقد جاء في مختصر منهاج القاصدين: "حقيقة الموت هو مفارقة الروح للحسد"[١٧]، وقال ابن القيم: "الموت هو مفارقة الروح للبدن ليس إلا..."[١٨]، وقال: " موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها، فإن أريد بموتها هذا القدر، فهي ذائقة الموت، وإن أريد أنها تعدم وتضمحل، وتصير عدما محضا، فهي لا تموت بهذا الاعتبار"[١٩].

وبذلك يتضح أن الموت ليس عدماً محضاً، بل هو انتقال من حال إلى حال، وطور من أطوار الوجود الإنساني، يقابله طور الحياة. وهذا الفهم يبرز عمق الرؤية الإسلامية التي تجعل الموت والحياة معاً مخلوقين لله تعالى، يتكاملان في تحقيق سنن الكون، ويؤكدان أن الإنسان يعيش بين بدايتين وجوديتين: حياة تبدأ بالميلاد، وموت يفتح باباً إلى عالم آخر.

❖ **ثانياً: مفهوم الاستعارة الإدراكية:**

- الاستعارة لغة: ورد في لسان العرب تحت مادة (عور) أن الاستعارة تعني طلب العارية، فيُقال: استعاره الشيء أو استعاره منه أي طلب منه أن يعيره إياه، ومن ذلك قولهم: استعاره ثوباً فأعاره إياه. وفي المعجم الوسيط جاء أن الاستعارة هي طلب الشيء على سبيل العارية، فيُقال: استعاره منه أو استعاره إيّاه[٢٠]، وتؤكد هذه الدلالة المعجمية أن لفظ الاستعارة يقوم على فكرة النقل المؤقت للشيء من مالكه إلى غيره، أي انتقاله من ممتلكات شخص إلى آخر على سبيل الاستخدام دون التملك. وقد علّل البلاغيون القدامى تسمية هذا النوع من المجاز بالاستعارة استناداً إلى هذه الدلالة الأصلية، إذ شبّهوا استعارة الألفاظ باستعارة الأمتعة، فالإنسان يستعير من غيره رداءً ليلبسه، وكذلك يستعير الشاعر أو الكاتب لفظاً من سياقه الأصلي ليضعه في سياق جديد[٢١]، ويشير القدماء إلى أن الاستعارة لا تقع إلا بين طرفين بينهما معرفة أو علاقة، إذ إن الاستعارة تفترض وجود صلة تسمح بانتقال الشيء أو اللفظ من مالكه إلى المستعير. فإذا انقطعت هذه الصلة أو لم يكن بينهما معرفة، فلا تتحقق الاستعارة. ومن هنا يظهر أن الاستعارة في أصلها اللغوي والبلاغي تقوم على المشاركة والتبادل، سواء في عالم الأشياء أو في عالم الألفاظ والمعاني[٢٢].
- الاستعارة اصطلاحاً: عرّف كتاب التعريفات الاستعارة بأنها ادعاء المعنى الحقيقي للفظ بقصد المبالغة في التشبيه، مع حذف ذكر المشبَّه، كما في قولهم: لقيت أسداً والمراد به الرجل الشجاع. وهذا التعريف يركّز على العلاقة الوثيقة بين الاستعارة والتشبيه، إذ تُعد الاستعارة في جوهرها تشبيهاً يُحذف أحد طرفيه ليبقى الآخر وحده في السياق[٢٣]، وفي معجم المصطلحات العربية يوضح السكاكي أن الاستعارة هي تشبيه يُحذف منه المشبَّه أو المشبَّه به، مع ضرورة أن تقوم العلاقة بينهما على المشابهة دائماً، وأن تُوجد قرينة لفظية أو حالية تمنع من إرادة المعنى الأصلي، حتى لا يُفهم الكلام على ظاهره[٢٤]، أما الجرجاني فقد قدّم تصوراً أدق، إذ يرى أن الاستعارة تقوم على نقل لفظ من معناه الأصلي المعروف في الوضع اللغوي إلى معنى آخر غير لازم له، فيُستعمل اللفظ في غير أصله كما تُستعار العارية، فيكون في موضع جديد على سبيل المجاز لا الحقيقة[٢٥]، وقد ذهب المحدثون إلى توسيع هذا المفهوم، فاعتبروا أن التشبيه مهما بلغ في المبالغة يظل محتفظاً بذكر طرفيه، وهو بذلك اعتراف بالتباين بين المشبَّه والمشبَّه به، وأن العلاقة بينهما لا تتجاوز التشابه والتقارب. أما الاستعارة فهي أعمق من ذلك، إذ تقوم على دعوى الاتحاد والامتزاج بين الطرفين، حتى يصبح المشبَّه والمشبَّه به معنى واحداً لا يُفصل بينهما، وهو ما يمنح الاستعارة قوة إيحائية وتأثيرية أكبر من التشبيه المباشر[٢٦]، وهنا نرى بأن الكلام هو استكمال لما قاله الجرجاني في تعريفه الاصطلاحي.
- الاستعارة الإدراكية: في الخطاب النقدي العربي الحديث بات الخيال مفهوماً محورياً يتجاوز كونه مجرد قدرة فردية على التصوّر إلى كونه عملية معرفية وإبداعية تُعنى ببناء الصور الذهنية وربطها بالسياقات الثقافية والفكرية. وقد تناولت الدراسات الحديثة الخيال بوصفه نشاطاً ذهنياً تكوّنياً يستند إلى نظريات الرومانسية

والظاهراتية والأنثروبولوجيا، باعتباره آلية أساسية لإنتاج المعنى والجمال داخل النص الأدبي والنقدي على حد سواء[٢٧].

أحيلت الاستعارة في النقد الحديث من أداة بديعية إلى وظيفة معرفية تُعبّر عن دينامية الخيال، فهي تجسيد لغوي للعمليات الذهنية التي يراعيها الناقد لتحليل النص. وقد أكدت المقاربات ما بعد البنيوية والأدب المقارن على أن الاستعارة تجسّد «شبكاً دلالياً» يتيح للخيال الانتقال بين نصوص متنوعة وسياقات متغيرة، ويفسح المجال أمام القارئ للمشاركة في فعل الإبداع التأويلي، فتتضافر فيها دلالات اللغة بالبعد الاجتماعي والسياسي والثقافي للنصوص الحديثة[٢٨].

تتداخل وظيفة الخيال مع الاستعارة في ثلاثة مستويات وظيفية رئيسية: أولاً في إقامة التشابكات المجازية التي تتيح استقبال الفكرة بصورة من التجريد المكثف، وثانياً في إضفاء الطبقات الحسية والعاطفية التي ينشطها الوصف المجازي، وثالثاً في توظيف الخيال لاستكناه الدلالات الخفية وحفر أبعاد جديدة لقضايا الحداثة والتداولية، بحيث باتت الاستعارة مرآة للخيال الجماعي والفردي معاً، تعكس التحولات الفكرية وتساهم في صياغة قراءات تتجاوز حدود النص[٢٩].

من ناحية الوظيفة المعرفية، يستخدم الخيال لإعادة تركيب عناصر الواقع والإتيان بما هو جديد أو غير مسبوق في النص، بينما يعيق التوهم فهم العلاقة بين النص والعالم الحقيقي أو بين الشخصيات والأحداث لافتقاره إلى ضابط دلالي واضح. الاستعارة من جهتها تعتمد على بنية ثابتة—علاقة تشابه أو تمثيل—تضبط حركة الخيال وتوظفها في بنية لغوية تواصلية، فتزود القراء بإطار تأوّلي واضح وموحد يختلف تماماً عن الدور الفوضوي للتوهم[٣٠].

في منتصف القرن العشرين، دخلت الاستعارة حقل علم الدلالة والبنيوية، فاقترحت مقاربات فرنسية وإنجليزية قراءةَ الاستعارة كشبكات بياناتٍ دلالية تضبط حركة الإحالات داخل النصوص. وهنا ظهر سؤال ((كيف تنتقل الصفة بين المجالات المعرفية؟)) فطرحت مدرسة جورج ليكووف وجون سوندرز نظرية ((الاستعارة المفاهيمية))، حيث عُرفت الاستعارة بأنها عملية عقلية تنقل الانسجام البنيوي من ((مجال المصدر)) إلى ((مجال الهدف))، فتتحول من زينة بلاغية إلى ركيزة لفهم الفكر والعاطفة واللغة[٣١]. ثم خرجت الدراسات التداولية بعلاقة الاستعارة بالخطاب والسياقات الاجتماعية، معتبرةً إياها أداةً لتوجيه المستمع وإقناعه من خلال صور تُخفي أو تُفصح عن مواقف أيديولوجية. وعبر مفهوم ((الاستعارة الوظيفية)) تحولت الاستعارة إلى نشاطٍ تفاعلي مع القارئ؛ إذ لم يعد يكفي أن يُنظر إليها كخيار كتبيّ جمالي، بل كعملية مستمرة يُعيد القارئ من خلالها بناء المعنى كلما تداخل النص بسياقات جديدة.[٣٢]

وفي أواخر القرن العشرين ظهرت بينيديكت أندرسون وفيرجيليو غراسا مقاربات ما بعد البنيوية التي ربطت الاستعارة بالتفكيك وفكرة الاختلاف، فصارت الاستعارة غايةً في التجريب اللغوي، لا وسيلة تزيين فحسب، بل منطلقاً لإطفاء وإشعال دلالات لا تنتهي. هنا اهتمت الدراسات العربية الحديثة بإعادة تثمين الحس البلاغي

الموروث مع استلهام أدوات التحليل البنيوي والتداولي، فتعددت أنماط الاستعارة بين استعارة التمكين، والاستعارة المتسلسلة، وحتى الاستعارة العقدية التي تقوم على التشابك الدلالي المكثف[٣٣].

❖ **ثالثاً: مفهوم اللسانيات المعرفية وعلاقتها بالدراسات التداولية:**

- التداولية لغة: يُفهم التداول في اللغة على أنه التعاقب على أمرٍ ما وتناوله مرة بعد مرة، أي الأخذ والعطاء فيه بصورة متواترة وثابتة، بما يعكس سيرورة مستمرة لا تنقطع. كما يحمل معنى الانتشار والشيوع في وسطٍ معين حتى يبلغ درجة الشهرة، بحيث لا يُنكر من طرف الجماعة، فيصبح أمراً متداولاً بينهم. أما الفعل دول ودولة في لسان العرب فيدل على الانتقال من حال إلى حال، وجمعه دُوَل. ويُقال: أذاله وتداوله أي أخذه بالدُوَل، ودواليك تعني المداولة على الأمر مرة بعد مرة. ومن الاستعمالات أيضاً: الدال ما في بطنه أي أخرجه، والدالة بمعنى الغلبة، ودالت الأيام أي دارت وتقلّبت[٣٤]، ويحمل التداول كذلك معنى المواراة والإخفاء، حيث لا تُعرف نية المتكلم على وجه اليقين، ومن هنا ارتبط أحياناً بمعنى الخِسّة لاشتراكهما في إضمار النية وعدم وضوحها. وبذلك يتضح أن التداول في العربية ليس مجرد انتقال أو تعاقب، بل هو مفهوم غني بالدلالات، يجمع بين التناوب، الانتشار، التحوّل، والدوران، إضافة إلى الإخفاء والمواراة، مما يعكس عمق الجذر اللغوي واتساع استعمالاته في السياقات المختلفة[٣٥].
- التداولية اصطلاح: يُعدّ مصطلح التداولية من أكثر المصطلحات اللسانية إثارة للالتباس، إذ يُستعمل في آنٍ واحد للإشارة إلى مجال لغوي محدد، وفي الوقت نفسه إلى رؤية خاصة للغة بوصفها فعلاً تواصلياً. وتبرز الإشكالية في حركة الترجمة العربية لهذا المصطلح [٣٦]، حيث يظهر التباين في اختيار المقابل العربي لمصطلح pragmatics عند جورج يول. فالدكتور قصي العتابي استخدم مصطلح التداولية في ترجمته لكتاب يول، بينما اختار محمود فراج حافظ مصطلح البراجماتية عند ترجمته لكتاب آخر للمؤلف نفسه، وهو ما يكشف عن حجم العشوائية والاضطراب الاصطلاحي في التعامل مع هذا المفهوم، رغم وحدة المرجع والمصطلح الأصلي.

وقد اهتم الباحثون بدراسة اللغة وفق اتجاهين رئيسين[٣٧]:

- الاتجاه الشكلي، الذي أسّس له العرب في علوم النحو والصرف، وتمثّل عند الغربيين في اللسانيات البنيوية الصارمة، حيث تُدرس اللغة باعتبارها نظاماً مغلقاً ومعزولاً عن سياق التواصل الاجتماعي.
- الاتجاه التواصلي، الذي ينظر إلى اللغة من خلال منجزها اللفظي في سياق محدد، ويركّز على الوظيفة الاستعمالية للخطاب. وقد تجلّى هذا الاتجاه في مناهج متعددة مثل تحليل الخطاب، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات التداولية، التي تسعى إلى فهم اللغة في علاقتها بالمتكلم والسامع والظروف المحيطة بالفعل الكلامي.

وبذلك يتضح أن التداولية ليست مجرد فرع لساني، بل هي رؤية شاملة للغة بوصفها ممارسة اجتماعية وتواصلية، وأن الخلاف الاصطلاحي حولها يعكس عمق التباين بين المدارس الفكرية واللغوية في العالم العربي والغربي.

لقد أعادت الدراسات التداولية صياغة مفهوم الاستعارة من كونها مجرد زخرفة بلاغية إلى أداة مركزية في الدرس النقدي المعاصر، حين وضعتها في قلب الفعل التواصلي ومدركاته. فقد انبرى التداوليون إلى تتبع كيفية توظيف المتكلم للاستعارة ليس كنمط لغوي فحسب، بل كاستراتيجية لإيصال معانٍ مزدوجة ومستترة وراء العبارة الظاهرة، مستعينين بمفاهيم مثل الدلالة الضمنية والإحالة المقصودة في سياق الحوار أو الخطاب[٣٨]. وبرزت بذلك الاستعارة التداولية كوسيلة لإحداث ((التورية)) المعرفية، إذ يُقال شيء ويُفهم منه ما وراءه، فتنشأ بينها وبين التلميح والايحاء تداخُلات تلعب دوراً حيوياً في إقناع المتلقي وتوجيه سلوكه. وقد أظهر هذا المنظور أن أداء الاستعارة لا يكتفي بجمالياتها اللغوية، بل يتماهى مع مقاصد المتكلم وحاجات المتلقي إلى استنباط المعنى، في إطار قواعد التعاون والمخالفة للمعايير الكلامية اليومية، ما غيّر نظرتنا إليها من فنّ بديعي جامد إلى فعل تواصلي ديناميكي يقيم شبكة من التضمينات والإلحاحات الدلالية[٣٩].

ثم ارتبط تطور المفهوم التداولي للاستعارة بدمجها في تحليل الأفعال الكلامية، خاصة أنواعها الإيحائية والإقناعية. فأصبحت الدراسات تحلل الاستعارة باعتبارها أداءً إقناعياً يرتبط بنيةً بأهداف المتكلم (الإفهام، الإغراء، التحدي...) وبالسياق الاجتماعي والثقافي الذي ينشأ فيه الخطاب. ومن هنا نشأت مفاهيم مثل ((الاستعارة الجدلية)) و((الاستعارة الوظيفية))، التي تفكك دورها في الخطاب السياسي والديني والإعلاني، مؤكدةً أن فعاليتها تتوقّف على القدرة على استحضار المعارف المشتركة وضخّ شحنة عاطفية تحفز موقف المتلقي أو تغيره[٤٠].

في موازاة ذلك، أغنت الدراسات التداولية تصنيف الاستعارة عبر ربطها بنظرية الاستعارات المفاهيمية، فانتقلت من اعتبارها ((نقلاً لغوياً)) إلى ((خارطة ذهنية)) تنقل بنى معرفية من مجال مصدر إلى مجال هدف، وفق ما بيّنه جورج لاكووف وآخرون، هذا التوسع المفاهيمي جعل النقد العربي الحديث يدرك الاستعارة كآلية معرفية تتكامل مع المعجم اللغوي والحالة السياقية للخطاب، في نمط يجمع بين التوجيه التواصلي للتداولية والعمق الدلالي للبنيوية المعجمية.

المطلب الثاني:

دراسة تطبيقية للاستعارة الإدراكية في خطب الإمام علي ع التي تبنت فكرة الموت:

تتسم خطب الإمام علي (ع) بغنى استعاري فريد، إذ يوظف الإمام الاستعارة الإدراكية لتقريب مفهوم الموت إلى أذهان المخاطبين، ويمنحها أبعاداً معرفية وأخلاقية عميقة. ويُعد كتاب "الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب" لكريم حسين الخالدي من أهم المصادر التي تناولت موضوع الموت في فكر الإمام علي (ع) من منظور نصي وفكري. وقد ركز المؤلف على تحليل نصوص نهج البلاغة، وكشف عن عمق التصوير الاستعاري للموت في هذه النصوص.

ويشير الخالدي إلى أن الإمام علي (ع) لا يكتفي بتقديم الموت كحقيقة بيولوجية، بل يبنيه كتصور معرفي وأخلاقي، ويستخدم الاستعارة لتقريب هذا المفهوم إلى ذهن المخاطب. ويؤكد أن الاستعارة في خطاب الإمام علي (ع) ليست مجرد زخرفة بلاغية، بل أداة معرفية تتيح بناء تصورات جديدة عن الحياة والموت[٤١].

كما يبرز الخالدي أن الإمام علي (ع) يوظف الاستعارة لتحقيق وظائف تربوية، إذ يحث المخاطب على الزهد في الدنيا، والاستعداد للآخرة، والتأمل في المصير، ويعزز ذلك عبر صور حسية (الرحلة، الباب، السهام) تترك أثراً عميقاً في النفس(٤٢).

وفيما يلي تحليل تطبيقي مفصل لعدد من النصوص المطوّلة من خطب الإمام علي (ع) حول الموت:

١- **الموت كرحلة (المخطط الحركي):** يقول الإمام علي عليه السلام: "إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لمقركم. ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم. وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم. ففيها اختبرتم، ولغيرها خلقتم. إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم. لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم"(٤٣): في هذا النص، يوظف الإمام علي (ع) استعارة مركزية هي "الدنيا دار ممر لا دار مقر"، حيث تُشبّه الدنيا بطريق أو ممر يعبره الإنسان، بينما تُشبّه الآخرة بالمقر أو المنزل الدائم. هنا يُبنى مفهوم الموت على مخطط حركي: الموت انتقال من مكان مؤقت (الدنيا) إلى مكان دائم (الآخرة). ويعزز الإمام هذا التصور بقوله "خذوا من ممركم لمقركم"، أي اجعلوا من عبوركم في الدنيا زاداً لمستقركم في الآخرة. تُسهم هذه الاستعارة في بناء تصور ذهني للموت كرحلة حتمية، وتحث المخاطب على الاستعداد لها، وتُضفي على الحياة معنى وظيفياً (الاستعداد للآخرة). كما أن وصف الإنسان بأنه "هدف الموت" يرسّخ فكرة أن الموت يلاحق الإنسان في رحلته، مما يعمق الإحساس بالزمنية والانتقال(٤٤).

٢- **الموت كقضاء وقدر (المخطط الأنطولوجي):** يقول الإمام علي عليه السلام: "ولو أن أحداً يجد إلى البقاء سلماً أو إلى دفع الموت سبيلاً، لكان ذلك سليمان بن داود الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة، فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت، وأصبحت الديار منه خالية، والمساكن معطلة، وورثها قوم آخرون"(٤٥): في هذا النص، يُجسّد الإمام علي (ع) الموت كقوة قاهرة لا يمكن دفعها، ويستخدم استعارة "قسي الفناء بنبال الموت"، حيث يُشبّه الموت بسهام تُطلق من قوس الفناء، تصيب الإنسان فينتهي أجله. هنا يتجلى المخطط الأنطولوجي، إذ يُعامل الموت ككيان مادي (سهام، قوس) يهاجم الإنسان، ويُبرز عجز الإنسان عن مقاومته مهما بلغ من القوة أو السلطان.

تُعزز هذه الاستعارة فكرة حتمية الموت، وتُرسّخ في ذهن المخاطب أن الموت ليس مجرد حدث، بل قوة فاعلة تتجاوز إرادة البشر. كما أن ذكر سليمان بن داود، رغم عظم ملكه، يضفي بعداً تربوياً وأخلاقياً: لا أحد ينجو من الموت مهما بلغ من العظمة(٤٦).

٣- **الموت كعدو يلاحق الإنسان (مخطط القوة):** يقول الإمام علي عليه السلام: "ألا وإن الموت على ابن آدم محتوم، كحتم القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وأُساق إلى الموت سوقاً، ولا أرى إلا السعادة أو الشقاء من وراء ذلك..."(٤٧): في هذا النص، يُشبّه الإمام علي (ع) الموت بالقلادة التي تُحكم على جيد الفتاة، في إشارة إلى حتمية الموت والتصاقه بالإنسان. كما يستخدم تعبير "أُساق

إلى الموت سوقاً"، حيث يُصوّر الموت كقوة تسوق الإنسان قسراً إلى مصيره، وهو مخطط قوة واضح في الاستعارة التصورية.

تُبرز هذه الاستعارة أن الموت ليس خياراً، بل قوة قاهرة تجر الإنسان إليها، وتُضفي على الموت طابعاً شخصياً (عدو يلاحق الإنسان)، مما يعمق الإحساس بالخوف والرهبة، وفي الوقت ذاته يدفع إلى التأمل في المصير والاستعداد له(٤٨).

٤- **الموت كتحول وعبور (المخطط الحركي والاتجاهي):** يقول الإمام علي عليه السلام: "اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم، واسألوه من أداء حقه ما سألكم ..."(٤٩): يُوظف الإمام علي (ع) هنا استعارتين مركزيتين: الأولى، الدنيا كطريق أو سبيل يسلكه الإنسان، والثانية، الدنيا كقوة تقود الإنسان إلى الموت، في كلا الحالتين، يُبنى مفهوم الموت على مخطط حركي (الانتقال من الدنيا إلى الموت) ومخطط اتجاهي (الدنيا تدفع الإنسان إلى الفناء)، تُسهم هذه الاستعارات في بناء تصور للموت كتحول حتمي، وتُبرز أن الحياة ليست سوى مرحلة انتقالية تقود إلى النهاية.، كما أن استخدام أفعال الحركة يعمق الإحساس بالزمنية والحركة نحو المصير المحتوم(٥٠).

٥- **الموت كفاجعة أو صدمة (مخطط القوة والأنطولوجي):** يقول الإمام علي عليه السلام: "فإن تقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد. وعتق من كل ملكة ... فإن الموت هادم لذاتكم، ومكدر شهواتكم، ومباعد طياتكم، زائر غير محبوب، وقرن غير مغلوب، وواتر غير مطلوب، قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله، وأقصدتكم معابله، وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته ..."(٥١): في هذا النص، يُصوّر الإمام علي (ع) الموت كفاجعة أو صدمة تهز الكيان الإنساني، وتُحدث انقلاباً في الحياة، هنا يُبنى مفهوم الموت على مخطط القوة (الفاجعة، الصدمة) والمخطط الأنطولوجي (الموت ككيان يهز القلوب ويقطع الآمال).

تُسهم هذه الاستعارة في تعميق الإحساس بهول الموت، وتدفع المخاطب إلى التأمل في هشاشة الحياة، والاستعداد للرحيل(٥٢).

٦- **الموت ككيان غامض (مخطط الأنطولوجي):** يقول الإمام علي عليه السلام: "هل تُحسُّ به إذا دخل منزلاً! أم هل تراه إذا توفّى أحداً! بل كيف يتوفّى الجنين في بطن أمه! أيلج عليه من بعض جوارحها! أم الروح أجابته بإذن ربها! أم هو ساكن معه في أحشائها! كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله!"(٥٣): في هذا النص، يُبرز الإمام علي (ع) غموض الموت، ويُعامله ككيان غامض لا يُدرك بالحواس، ولا يُرى عند دخوله أو خروجه، هنا يُبنى مفهوم الموت على مخطط أنطولوجي: الموت ككيان مستقل، غامض، يتسلل إلى الكائن الحي دون أن يُدرك.

تُسهم هذه الاستعارة في تعميق الإحساس بعجز الإنسان عن إدراك حقيقة الموت، وتدفع إلى التأمل في قدرة الله وعظمته. كما أن الأسئلة البلاغية المتتابعة تعزز البعد الفلسفي للنص، وتحث المخاطب على التواضع أمام أسرار الوجود(٥٤).

الخاتمة والنتائج:

بعد استعراض المفاهيم النظرية المتعلقة بالموت، والاستعارة الإدراكية، واللسانيات المعرفية، ثم الانتقال إلى الدراسة التطبيقية في خطب الإمام علي (ع)، يتضح أن صورة الموت في الخطاب العلوي ليست مجرد تصوير بلاغي تقليدي، بل هي بناء معرفي متكامل يستند إلى الاستعارة الإدراكية بوصفها أداة ذهنية تنظّم التفكير وتوجّه الإدراك. فقد استطاع الإمام علي (ع) أن يوظّف اللغة لتقريب مفهوم الموت إلى المتلقي، وجعله جزءاً من وعيه اليومي، بحيث يتحول الموت من فكرة مجردة إلى صورة حيّة ذات أثر وجداني ومعرفي.

وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١. تبيّن أن الإمام علي (ع) اعتمد على الاستعارة الإدراكية في تصوير الموت، فجعل منه انتقالاً وجودياً لا مجرد نهاية بيولوجية.
٢. أظهرت الدراسة أن الاستعارات الواردة في خطبه تحمل أنماطاً معرفية متكررة، مثل: الموت طريق، الموت نوم، الموت لقاء، وكلها تعكس رؤية متكاملة للوجود.
٣. اتضح أن هذه الاستعارات لم تكن مجرد أدوات بلاغية، بل كانت آليات تربوية ومعرفية تهدف إلى توجيه المتلقي نحو الاستعداد للموت بوصفه حقيقة حتمية.
٤. أظهرت الدراسة أن الإمام علي (ع) يوظف جميع المخططات المفهومية الأساسية في بناء صورة الموت: الحركي (الرحلة، العبور)، الأنطولوجي (الباب، الكيان، السهام)، القوة (العدو، الفاجعة)، والاتجاهي (الانتقال من الدنيا إلى الآخرة).
٥. الاستعارة في خطب الإمام علي (ع) ليست مجرد صورة بلاغية، بل أداة معرفية تتيح بناء تصورات جديدة عن الموت، وتقريب المفهوم المجرد إلى ذهن المخاطب.
٦. تخدم الاستعارة في الخطاب العلوي وظائف بلاغية (التأثير، الإقناع، التحذير) وأخلاقية (الحث على الزهد، الاستعداد للآخرة، التأمل في المصير).
٧. تتجذر الاستعارات في السياق الثقافي والديني للخطاب، وتعكس رؤية الإمام علي (ع) للوجود والمصير الإنساني.
٨. كشفت الدراسة عن خصوصية الخطاب العلوي في قدرته على تحويل المفاهيم الميتافيزيقية إلى صور لغوية حيّة، مما يعزز أثره في الوعي الجمعي عبر الزمن.
٩. أثبت البحث أن تطبيق منهج اللسانيات المعرفية على النصوص التراثية يفتح آفاقاً جديدة لفهم العلاقة بين اللغة والفكر في التراث العربي الإسلامي.

المصادر والمراجع:

❖ أولاً: المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د.ط.
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ)، زين الدين أبو يحيى السنيكي، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق وضبط: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣هـ.
- التداولية: جورج بول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم – ناشرون، بيروت، ٢٠١٠م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، ط٣، ١٣٩٢هـ.
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (١٣٩٢هـ)، د.ن، ١٣٩٧هـ.
- الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب: كريم حسين الخالدي، دار دجلة – عمان، ٢٠١٤م.
- الروح: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي – جديع بن محمد الجديع، دار عطاءات العلم – الرياض، ط٣، ١٤٤٠هـ.
- شرح الخرشي على مختصر خليل: الخرشي، أبو عبد الله محمد (١١٠١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر، ط٢، ١٣١٧هـ.
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (٦٥٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير – أحمد حاج عثمان، دار عطاءات العلم – الرياض، ط٣، ١٤٤٠هـ.
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (٧٤٩هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤٢٣هـ.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

- قضايا النقد الأدبي المعاصر: محمد زكي العمشاوي، الهيئة المصرية للكتاب – الإسكندرية، ١٩٧٥م.
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (٧٣٠هـ)، شركة الصحافة العثمانية – إسطنبول، ١٩٨٠م.
- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٥هـ.
- مبادئ النقد الأدبي: ريتشاردز، ترجمة: مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية العامة في وزارة الثقافة – مصر، ١٩٦٨م.
- المجموع شرح المهذب: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي – القاهرة، د.ط، د.ت.
- مختصر منهاج القاصدين: نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (٦٨٢هـ)، قدم له: محمد أحمد دهمان، مكتبة دار البيان – دمشق، د.ط، ١٩٧٨م.
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: دومنيك مانغونو، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم – ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢٠٠٣م)، عالم الكتب – بيروت، ١٤٢٩هـ.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، ١٩٧٩م.
- مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين – دراسة تاريخية فنية: أحمد عبد السيد الصاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب – الإسكندرية، د.ت.
- النقد الأدبي الحديث: محمد غنيمي هلال، دار الثقافة – بيروت، ١٩٧٣م.
- نهج البلاغة: الشريف الرضي (٤٠٦هـ)، جمع الشريف الرضي، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ٢٠٠١م.

❖ ثانياً: المجلات والبحوث:

- التداولية والبلاغة العربية: باديس لهويمل، مجلة المخبر – الجزائر، عدد ٧، ٢٠١١م.
- فلسفة البلاغة: مجلة عالم الفكر، مج٣٧، ع٣، ٢٠٠٩م.

الهوامش

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، (مادة: موت)، ج٥، ص٢٨٣. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٥هـ، ج٢، ص٩٢.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، ص٢٨٣.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، ١٩٧٢م، ج٢، ص٨٩٠.

(٤) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت، ج٨، ص١٤٠.

(٥) ينظر: المصدر السابق، ج٨، ص١٤٠.

(٦) سورة الروم، آية:١٩.

(٧) سورة مريم، آية:٢٣

(٨) سورة الأنعام، آية:١٢٢

(٩) سورة إبراهيم، آية:١٧

(١٠) سورة الزمر، آية:٢٤

(١١) سورة الملك، آية:٢

(١٢) ينظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، ١٩٨٠م، ج٤، ص٣١٣.

(١٣) شرح الخرشي على مختصر خليل، الخرشي، أبو عبد الله محمد، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ط٢، ١٣١٧هـ، ج٢، ص١١٣.

(١٤) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت، ج١، ص٦٤

(١٥) المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي، القاهرة، د.ط، د.ت، ج٥، ص١٠٨

(١٦) ينظر: حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي د.ن، ١٣٩٧هـ، ج٣، ص٤.

(١٧) مختصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، د.ط، ١٩٧٨م، ص٣٩٧.

(١٨) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير – أحمد حاج عثمان، دار عطاءات العلم (الرياض)، ط٣، ١٤٤٠هـ، ج١، ص٩٢.

(١٩) الروح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي – جديع بن محمد الجديع، دار عطاءات العلم (الرياض) ط٣، ١٤٤٠هـ، ج١/ص٩٨.

(٢٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٤، ص٦١٨، مادة (عور)

(٢١) ينظر: المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢، ص٥٧٩.

(٢٢) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤٢٣ هجري، ج١، ص١٩٨.

(٢٣) انظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق وضبط: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤٠٣ هجري، ص٢٠.

(٢٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب–بيروت، ١٤٢٩ هجري، ص١٩.

(٢٥) ينظر: أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د ط، ص٢٢.

(٢٦) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، لمكتبة العصرية–بيروت، ط٣، ١٣٩٢ هجري، ص٣٠٣–٣٠٤.

(٢٧) ينظر: النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة–بيروت، ١٩٧٣م، ص١١٧ و١٦٢.

(٢٨) ينظر: قضايا النقد الأدبي المعاصر، محمد زكي العمشاوي، الهيئة المصرية للكتاب–الإسكندرية، ١٩٧٥م، ص٤٦.

(٢٩) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص٤٧.

(٣٠) ينظر: مبادئ النقد الأدبي، ريتشاردز، ترجمة: مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية العامة في وزارة الثقافة–مصر، ١٩٦٨م، ص٣١٢.

(٣١) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، جابر عصفور، ص٢٤٨.

(٣٢) ينظر: فلسفة البلاغة، عن مجلة عالم الفكر، مج ٣٧، ع ٣، ٢٠٠٩م، ص٤٠.

(٣٣) ينظر: مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين–دراسة تاريخية فنية، أحمد عبد السيد الصاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب– الإسكندرية، د.ت، ص١١٦.

(٣٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (د و ل)، ص٢٥٢.

(٣٥) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م، ج١، ص١٢٩٣.

(٣٦) ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغونو، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم–ناشرون، ٢٠٠٨م، ص١٠٠–١٠٢.

(٣٧) ينظر: التداولية والبلاغة العربية، باديس لهويمل، مجلة المخبر–الجزائر، عدد ٧، ٢٠١١م، ص١٥٥.

(٣٨) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص١٣٧.

(٣٩) ينظر: التداولية، جورج بول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم–ناشرون، ٢٠١٠م، ص٦٥.

(٤٠) ينظر: التداولية والبلاغة العربية، باديس لهويمل، ص١٦٤.

(٤١) ينظر: الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب، كريم حسين الخالدي، دار دجلة – عمان، ٢٠١٤م، ص ٨٥-٢٢٠.

(٤٢) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٤٣) نهج البلاغة–خطب الإمام علي عليه السلام، جمع الشريف الرضي، شرح الإمام الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر–بيروت، ٢٠٠١م، ج٢، ص١٨٣.

(٤٤) ينظر: الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب، كريم حسين الخالدي، ص ٩٧. حيث يشير إلى أن الإمام علي (ع) يرى الدنيا ممراً والآخرة مقراً، ويحث على الزهد والاستعداد للرحيل.

(٤٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م، ج ١٠، ص ٩٢.

(٤٦) ينظر: الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب، كريم حسين الخالدي، ص١١٢. حيث يشير الخالدي إلى أن الإمام علي (ع) يُبرز حتمية الموت عبر صور حسية (السهام، القوس) ليقنع المخاطب بضرورة الاستعداد.

(٤٧) نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، ج٢، ص٢١.

(٤٨) ينظر: الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب، كريم حسين الخالدي، ص١٤٥.

(٤٩) نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، ج١، ص٢٢٢.

(٥٠) ينظر: الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب، كريم حسين الخالدي، ص١٦٣.

(٥١) نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، ج٢، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٥٢) ينظر: الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب، كريم حسين الخالدي، ص١٧٨.

(٥٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج١، ص٢٢١.

(٥٤) ينظر: الحياة والموت في فكر الإمام علي بن أبي طالب، كريم حسين الخالدي، ص٢٠١. حيث يشير الخالدي إلى أن الإمام علي (ع) يُبرز غموض الموت ليحث على التأمل في قدرة الله.